الـدعوة والإعلام،الريـاض، قسـم الـدعوة والاحتسـاب، الدراسـات العليـا، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، ج١، ص٩.

- جبر محمد حسن، رشدي الشحات زوين، مناهج الدعوة الإسلامية في إصلاح المجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص٦٨،ص ٦٩.
- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، باب تطوير الخطاب الديني،
- جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود.
- نجلاء اسماعيل أحمد، الإعلام الديني والتعددية الثقافية، دار المعتز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨ م، ص١١٥.

مجلة
كلية الآداب
مجلة علمية محكمة فصلية
العدد (٨٧) خريف ٢٠١٨

- رجائي عطية ـ عالمية الإسلام ـ مركز الأهرام للترجمة والنشر ـ الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٣م. ص ٥.
- عبد الله بن عبد العزيز اليحيى، الوسطية الطريق إلى الغد، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، الطبعة الأولى، ص ٧٥، ص٧٦.
- محمد أبو الفتح البيانو ني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، ط٣، ص٥ ١٩. ص ١٩٧.
- حامد بن أحمد بن على العامري، الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي في القرآن الكريم والسنة المطهرة،" رسالة دكتوراه " المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الجزء الأول، ١٤٢٢هـ. ١٤٢٣هـ، ص٢٤.
- عمر أبو المجد بن حسين قاسم النعيمي، الدعوة إلى الله بالمنهج العقلي من خلال سورة البقرة، "رسالة دكتوراه " المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام بالرياض، قسم الدعوة، الدراسات العليا، ١٤١٨هـ، ص١٥.
- عبد الحميد بن باديس، الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية، دار المنار للنشر والتوزيع، الرياض، ص ٢٨.
- ندوة المحاضرات ـ موسم حج ١٣٨٧هـ ـ ٩ـ ٢ـ ١٩٦٨ م إلى ١٩ ـ٢ ـ ١٩٦٨ م، الكتاب هدية من رابطة العالم الإسلامي، ص١٥٧.
- إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، المكتبة القيمة القاهرة، مدينة نصر، القاهرة، بدون رقم طبعة، ١٩٩٣م / ١٤١٤هـ م ٣، ص ٤٦٢.
- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، م ٢، ج٢، ص ١٠٤.
- سليمان بن ناصر مرزوق عبد الله، الدعوة إلى الله بالمنهج الحسي في القرآن الكريم، "رسالة دكتوراه " المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية

من الممكن التوسع في دراسته من جوانب متعددة، لتصبح بعد ذلك موضوعات لرسائل وأبحاث يستفيد منها الباحثون ومن هذه المقترحات:

١- دراسة التعاون المشترك بين البلاد الإسلامية في العالم العربي والإسلامي والوزارات المعنية، والتوسع في هذا المجال ليشمل الكثير من الدول العربية والإسلامية.

٢- دور الحكومات الإسلامية في إتاحة الفرصة للمستنيرين من الدعاة العارفين من أجل العمل على نشر التوعية والتنوير الديني.

الخاتمة

اللهم لك الحمد والشكر على عظيم نعمتك ووافر فضلك وكرمك، لك الحمد يا رب على هذا العطاء الذي أنعمت به عليَّ، لك الحمد يا رب أن يسرت لي إتمام هذا البحث وإنجازه. والصلاة والسلام على النبي الأمي الذي جعلته خاتم رسلك وأنبيائك، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه وعمل بسنته إلى يوم القيامة.

أما بعد:

فقد وصلت إلى خاتمة هذه البحث ؛ ولا أدعى له الكمال والشمول، بل هو عبارة عن نماذج لمناهج الدعوة الإسلامية، وما ينبغي فعله من أجل خدمة ونشر الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة. والباب مفتوح لكل باحث أن يتناول ما لم أتعرض إليه من أدوار مختلفة من مجهودات حكومية أو فردية، في هذا المجال الواسع الذى هو ممتد إلى مالا نهاية، وتكمن أهميته لصلته الوثيقة بالدين الإسلامي.

هوامش البحث

- إبن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، م ٤، ص ٣٦٠ ـ ص٣٦٢.
- سعيد بن علي بن وهب القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، وزارة الشؤن الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: ١٤٢١هـ ٢٠٠٠ م، الطبعة: الأولى، الجزء الأول، ص٥، ٦.
- البخاري في التيمم (٣٢٨)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٥٢١). ـ هدى درويش، تقارب الشعوب، موعد الحضارات، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة،١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م، ط١، ص ٦٣،ص ٦٤.

مجلة كلية

مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ – ١٩٨٧م

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور **عماد مخيمر** **عميد الكلية** **رئيس مجلس الإدارة**	الأستاذ الدكتور **هناء زكريا على** **وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث** **نائب رئيس مجلس الإدارة**
الأستاذ الدكتور **فريدة محمد النجدى** رئيس التحرير	الأستاذ الدكتور **محمد عبد الفتاح عوض** سكرتير التحرير

مستشارو التحرير

أ.د . عثمان محمد عثمان	أ.د . أحمد صلاح الدين
أ.د . فريدة محمد النجدي	أ.د . عبد الرحمن بشير
أ.د . طارق زكريا علي	أ.د . إبراهيم عبد الرحمن
أ.د . حسن محمد حماد	أ.د. عواطف صالح
أ.د. إبراهيم المسلمى	

ومن النتائج والتوصيات التي توصل البحث إليها:

أولاً: نتائج الدراسة

من خلال دراسة الموضوع يتبين عدة نتائج منها:

١- أن الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة لها أثر كبير في تشكيل الفكر للمجتمع، لما يقدمه الداعي إلى الله من دور في محو الأمية الدينية للشعوب خاصةً الطبقة الفقيرة منه، سواء أكانت أمية دينية أم أمية الكتابة والقراءة فالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة نعمة للشعوب الإسلامية وغير الإسلامية لما تقدمه من دور مهم لا غنى عنه، ولا يستطيع فرد واحد أن يتحمله وحده.

٢- لا يمكن أن تنجح الجمعيات والمدارس الدينية وكذلك الحكومات الإسلامية أو غيرها إلا إذا توافرت لها عدة أمور من أهمها:

- التعاون المشترك الحكومي والأهلي والدولي ليتحقق الهدف المرجو منها.

٣- أن التشدد والعنف منذ البداية لم يكن السبب فيه الإسلام والدعوة إليه، إنما كان السبب فيه الغزو الأجنبي لبعض بلاد المسلمين، لكنه بعد ذلك استخدم ضد المسلمين من هذه الجماعات، فيما سمى "بالعدو القريب" مما جعلها تنحرف عن الهدف الذى نشأت من أجله وهو محاربة الاحتلال للدول المسلمة.

ثانياً: التوصيات

ومن خلال ما تقدم يوصى الباحث بما يلى:

١. زيادة الدعم الحكومي للمؤسسات الدعوية المعترف بها، لتتحقق الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ولضمان السير على المنهج الصحيح.
٢. اعتبار التعليم الديني جزءاً لا يتجزأ من كل تخصصات التعليم الجامعي وما قبله، فهو الحصن الأساسي من التطرف الذى يمارس باسم الإسلام بسبب الجهل به.
٣. التأكيد على التخصص في الدعوة إلى الله والتعمق فيها، وأن لا يترك المجال لكل إنسان لم يتوفر له العلم والدراسة.

ثالثاً: المقترحات:

بالنظرة المتأنية في موضوع الدراسة، يظهر للباحث أن هذا الموضوع محل الدراسة "الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة".

الله سبيل في استمرار الدين وثباته في المجتمعات، الدعوة إلى الله سبيل في عزة الإسلام ورفع شأنه ونشره.

قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[٤٩]. والدور الهام للتقنيات الحديثة التي تستخدم في نشر الدعوة إلى الإسلام من فضائيات، ومواقع إلكترونية، وصحف، والذى يجب أن يُفعل وأن يشرف عليه المؤسسات الحكومية المعتمدة المعتدلة التي تستطيع توصيل الدين الصحيح للناس في كل مكان.

ومما سبق أري أن هذا البحث "الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة " له أهمية بمكان وينبغي أن تتوجه إليه الجهود ويحظى بالعناية والاهتمام وينبغي أخذ الدروس والعبر التي تفيد الفرد والمجتمع. وبهذا أكون قد انتهيت من كتابة هذا الموضوع وأسال الله أن أكون قد وفقت فيه.

ثانياً: أركان الدعوة: أو فلنقل أركان الخطاب الديني:

إن الخطاب الديني يرتكز على خمس أسس رئيسة من فوقها يعلو بناء الخطاب ويشتد عوده، وتظهر فائدته، وترسخ في عقول وأفئدة الأجيال قيمه ودواعيه وهي:.

(أ) الخطيب، أو الداعية.

(ب) المخاطب، أو المدعو وثقافته.

(ج) وسيلة الخطاب، أو الدعوة منهاجها.

(د) نوعيه الخطاب، أو كيفيته(مراعاة المكان والزمان).

(هـ) العائد من الخطاب، أو الهدف من الدعوة.

وأهم هذه الأسس الخطيب والداعية وهو الركن الأول، والمهم في هذا البناء. بدونه لا يرتفع للخطاب بناء، ولا ترسخ له أسس، وإن أهمل شأنه كنا بالخطاب كمن يحرث في الماء.[٥٠]

ومن هنا وجب العمل الدؤوب لإعداد العلماء والدعاة الربانيين، الذين يجمعون بين المعرفة الإسلامية، والرؤية العصرية، مع الغيرة الإيمانية والأخلاق الربانية لأن المسلمين أحوج ما يكونون اليوم إلى الداعية البصير، والعالم المتمكن، الذي إذا استقضى قضى بحق، وإذا استفتى أفتى على بينة، وإذا دعا إلى الله دعا على بصيرة ٠

---

[٤٩] سورة فصلت: آية ٣٣.

[٥٠] نجلاء اسماعيل أحمد، الإعلام الديني والتعددية الثقافية، دار المعتز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨ م، ص١١٥.

أسماء السادة الأساتذة محكمي هذا العدد وفقا للترتيب الأبجدي

أ.د/ مدحت الجيار

أ.د/ السيد فضل فرج الله محمد

أ.د/ منى عبد العزيز

أ.د/ البسيوني عبد الله جاد

أ.د/ غراء حسين مهنى

أ.د/ أسامة محمد نبيل

أ.د/ ناهد عبد الحميد إبراهيم

أ.د/ أحمد الشربيني السيد

أ.د/ جمال معوض محمود

أ.د/ اسماعيل عبد الباري

أ.د/ السيد بهنسي حسن

أ.د/ محمد محمود الغرباوي

أ.د/ عبد الغني أبو زهرة

أ.د/ عبد الرحمن أمين صادق

أ.د/ محمد عبد الحميد

٣. نشر رسائل وكتب دينية تشتمل على أصول الإسلام وفروعه وفضائله وآدابه وأسرار التشريع فيه.
٤. إلقاء المحاضرات والخطب الدينية في الأندية والمجتمعات العامة.
٥. العمل على إصلاح منهج الخطب المنبرية ودروس الوعظ والإرشاد في المساجد.
٦. السعي لدى حكومات البلاد الإسلامية ومدارسها الأهلية لأجل العناية بالتعليم الديني والتربية الإسلامية.
٧. استخدام التقنية الحديثة وشبكة الإنترنت والأقمار الصناعية لبث عقائد الإسلام وتشريعاته وإعطاء صورة صادقة عنه للعالم أجمع لتصحيح تلك الصورة المشوهة التي يعرضها له أعداء الإسلام عبر هذه الأجهزة.
٨. إعداد كوادر خاصة من الدعاة تجيد اللغات الأجنبية، وتكون متمرسة على العمل بين غير المسلمين، للحيلولة بينهم وبين محاولات طمس الفطرة ومسخ العقيدة بواسطة جحافل المبشرين والتعديات الصارخة على أدمية الإنسان التي يمارسها أعداء الفطرة ضد بني الإنسان.[٤٨]

ونستخلص مما سبق:

أن الدعوة إلى الله دعوة عالمية، وأن الناس في حاجة إليها في كل مكان إما الدعوة إلى الدين والإيمان به لغير المسلمين، أو الدعوة إلى فرائض الدين والدعوة لأخلاقه والالتزام بآدابه لمن آمنوا به، وأن لها طرقاً وأساليب ومناهج لابد من معرفتها لمن يتصدى لهذا العمل، وهى شرف عظيم إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين، فالداعي إلى الله له من الأجر مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة.

وتثمر الدعوة إلى الله لصاحبها الثبات على الهدى، الدعوة إلى الله تثمر البركة في عقب الداعي وأهله، الدعوة إلى الله يصلح بها حال المجتمع المحيط، تثمر الدعوة الصادقة إلى الله الحب للداعية في قلوب الخلق، الدعوة إلى الله طريق لدخول الناس في دين الله وصلاح المجتمعات، الدعوة طريق لتقليص المنكرات وقطعها، الدعوة إلى الله سبيل لرد دعوات المضلين ودحضها، الدعوة إلى

[٤٨] جبر محمد حسن، رشدي الشحات زوين، مناهج الدعوة الإسلامية فى إصلاح المجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص٦٨،ص ٦٩.

المنهج الحسى في الاصطلاح هو المنهج الذي يرتكز على الحواس، ويعتمد على المشاهدات والتجارب، ومن الأدلة عليه(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ).[٤٦]

أبرز أساليبه:

لفت الحس إلى التعرف على المحسوسات، للوصول عن طريقها إلى القناعات أسلوب التعليم التطبيقي على وجه يشاهد المدعو، كيفية تطبيق القدوة العملية في تعليم الأخلاق والسلوك، تغير المنكر باليد- تأييد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بالمعجزات الحسية والخوارق، أسلوب التمثيل المسرحي.

مواطن استعمالاته:

- في تعليم الأمور التطبيقية العملية والدعوة إليها
- يستخدم في دعوة العلماء والمتخصصين في العلوم التطبيقية
- يستخدم في دعوة المتجاهلين للسنن الكونية.

من خصائص المنهج الحسي:

- سرعة تأثيره لاعتماده على المحسوسات
- عمق تأثيره في النفوس البشرية
- يحتاج في استخدامه إلى خبرة واختصاص.[٤٧]

العنصر السادس: وسائل تبليغ الدعوة

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الإسلام بالوسائل والأساليب والمناهج التي أوحى الله إليه بها في القرآن والسنة النبوية الكريمة وعلى علماء الأمة الاهتداء بتلك الوسائل وهى كثيرة ومنها:

١. بث الدعاة إلى الإسلام بقدر الطاقة.
٢. انتشار الدعاة الناصحين بين المسلمين ولاسيما القرى النائية وأهل البادية منهم.

---

[٤٦] سورة القمر: آية ١

[٤٧] ٢- سليمان بن ناصر مرزوق، الدعوة إلى الله بالمنهج الحسي فى القرآن، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ج١، ص٩

افتتاحية العدد

يسعدنا أن نقدم العدد ٨٧، خريف ٢٠١٨ من مجلة كلية الآداب- جامعة الزقازيق والذي يواكب بداية العام الجامعي الجديد أعاده الله عليكم بالخير والتوفيق.

يحتوي هذا العدد على تسعة أبحاث تغطي معظم الدراسات الإنسانية ومجالاتها المختلفة مُعبرة عن جهد مثمر للسادة الباحثين.

في مجال اللغة العربية، يأتي بحث الدكتورة/ آلاء عبد الغفار حامد وعنوانه: "بلاغة الحكمة في شعر المتنبي" والذي يهدف إلى فحص التراث الشعري لكشف وسائل فنية متعددة لجأ إليها الشعراء للتعبير عن أفكارهم وتوصيلها إلى القارئ وأُسست الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

وللدراسات الإسلامية بحثان أولهما بعنوان: "الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة" للباحث/ عبد الحميد محمد عبد الحميد خليل ويعرف الدعوة تعريفاً صحيحاً وفقاً للكتاب والسنة وحاجة الناس لها ومناهج ووسائل وأركان الدعوة، واتبعت الدراسة المنهج التحليلي. أما البحث الثاني فأتى تحت عنوان: "الثقافة الدينية وأثرها على المجتمعات" للباحث/ محمد سلامة إبراهيم مرسي ويتناول الثقافة بوصفها موضوعياً قومياً ذو أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وحضارية.

أما اللغة الفرنسية فلها نصيب ببحثين أولهما للدكتور/ محمد سعد علي عوض بعنوان: "ترجمة التعبيرات الملطفة في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية" دراسة اجتماعية لغوية ثقافية، وتهدف إلى اكتشاف ظاهرة التلطف في القرآن الكريم والطرق المستخدمة في ترجمته إلى اللغة الفرنسية.

وجاء البحث الثاني للدكتور/ أحمد فتحي رزق وعنوانه: "القراءة، إعادة لاكتشاف النص"، ويوضح أن عملية القراءة هي عملاً خلاقاً ونشطاً في نفس الوقت لأن قراءة النص تعيد اكتشافه وتضيف عليه حيث يترك القارئ عليه من شخصيته وأهواءه وآماله.

ويأتي بحث الدكتورة/ مروة سعد جاد الحسيني في مجال الدراسات الاجتماعية وعنوانه: "كفاءة القانون كآلية لتحقيق الوجود الاجتماعي للمرأة المصرية: استطلاع رأي الصفوة الجامعية" وتتطرق الدراسة لعلاقة القانون بالوجود الاجتماعي في مجال المكتسبات القانونية للمرأة المصرية وقامت الدراسة على المنهج التحليلي.

وفي مجال الإعلام نجد بحث مشترك لكل من الدكتور/ محمد علي أبو العلا قنديل، والدكتور/ إبراهيم حسن حسين تحت عنوان: "الخطاب الديني واشكالية التناول الإعلامي: دراسة نقدية". تبين الدراسة حاجة الإنسان المسلم المعاصر إلى خطاب ديني وسطي يتفق مع متغيرات العصر الحديث بما يتفق مع ثوابت الدين الإسلامي.

وللتاريخ الإسلامي نصيب ببحثين أولهما للباحث: "مدحت سعيد محمود محمد وعنوانه: "مدينتي النجف وقزوين مظاهر الحياة الإسلامية وأثرها على الحركة السياحية (١٩٠٠-٢٠٠٠م)" ويعرض لمظاهر الحضارة الإسلامية في مدينتي النجف وقزوين وما تعاقب عليهما من تطورات اجتماعية وفكرية وسياسية واجتماعية.

والبحث الثاني للباحثة/ وفاء نور عبد الرؤوف رمضان وعنوانه: "المؤثرات الإسلامية على نهضة الدول التركية قديما وحديثاً" ويدرس للمؤثرات الإسلامية ودورها في الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتركيا حتى الفترة العلمانية.

وبعد هذا العرض الموجز لمحتوى العدد لا يسعنا إلا أن نتوجه بخالص الشكر والتقدير والاحترام للسادة المحكمين على حسن تعاونهم وكل الشكر للسادة الباحثين على ثقتهم الغالية في هذه المجلة الغراء.

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ هناء زكريا

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

خصائص المنهج العاطفي:

لطف أسلوبه، سرعة تأثر المدعوين به، تخفيف وطأة العدو أو المخالف.

سرعة التحول في آثاره، سعة دائرة استعماله.

أبرز أساليبه:

١- أسلوب الموعظة الحسنة.

٢- إظهار الرأفة والرحمة بالمدعوين.

٣- قضاء الحاجات، وتقديم المساعدات، وتأمين الخدمات.

ثانياً: المنهج العقلي:

أ- هو النظام الدعوى الذى يرتكز على العقل، ويدعو إلى التفكر والتدبر والاعتبار.

ب- مجموعة الأساليب الدعوية التى ترتكز على العقل وتدعو إلى التفكير والتدبر والاعتبار.

ومن الأدلة عليه في القرآن: قول الله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).[٤٤]

أبرز أساليبه:

الجدل والمناظرة والحوار، ضرب الأمثال بأنواعها، القصص.[٤٥]

مواطن استعمال المنهج العقلي:

في مواطن إنكار المدعوين، مع المعتدين بعقولهم وأفكارهم من المدعوين.

مع المنصفين من الناس، مع المتأثرين بالشبهات.

من خصائص المنهج العقلي:

اعتماده على الاستنتاجات العقلية، عمق تأثيره في المدعوين.

ثالثاً: المنهج الحسي أو التجريبي

---

[٤٣] محمد أبو الفتح البيانو ني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص ٢٠٨.

[٤٤] سورة البقرة: آية ١٦٤.

[٤٥] المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص٢١٣.

المحتويات

الخطاب الديني واشكالية التناول الاعلامي
د/ محمد علي أبو العلا، د/ إبراهيم حسن..... ١
مدينتـــــى النجـــف وقـــزويـــــن مظاهـــر الحضـــارة الإسلامية وأثرهـــا علـــى الحركـــة السياحيـــة
الباحث/ مدحت سعيد محمود..... ٥٣
بلاغة الحكمة في شعر المتنبي
د/ آلاء عبد الغفار حامد هلال ٩٣
الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة
الباحث/ عبد الحميد محمد عبد الحميد..... ١٤٣
المؤثرات الإسلامية علي نهضة الدولة التركية قديما وحديثا
الباحثة/ وفاء نور عبد الرؤوف..... ١٦٥
الثقافة الدينية وأثرها على المجتمعات
الباحث/ محمد سلامة إبراهيم ١٩٣
كفاءة القانون كآلية لتحقيق الوجود الإجتماعي للمرأة المصرية
د/ مروة سعد جاد الحسيني ٢٢٧
La lecture, une invention du texte
Dr. Ahmed Fathy Rezk.....1
Traduire l'euphémisme dans le Coran: étude sociolinguistique contrastive
Dr. Mohamed Saad Ali..... 21

تتنوع المناهج الدعوية من حيث موضوعها إلى أنواع عديدة، وذلك لشمول الدعوة الإسلامية لجميع جوانب الحياة الإنسانية، فهناك مناهج عقدية، وعبادية، واجتماعية، واقتصادية، وعسكرية، وسياسية، وصحية، ورياضية، وترويحية، وما إلى ذلك.

٣- التقسيم الثالث: من حيث طبيعتها:

تتنوع المناهج الدعوية أيضا من حيث طبيعتها إلى:- مناهج خاصة وأخرى عامة- مناهج فردية وأخرى جماعية- مناهج نظرية وأخرى تطبيقية... وهكذا...فلكل منهج من هذه المناهج طبيعته الخاصة به، وميدانه الذي وضع له، فالمنهج الخاص لا يصلح تعميمه، والمنهج العام لا يصلح تخصيصه وهكذا.[٤٠]

٤- التقسيم الرابع: من حيث ركائزها:

تتنوع المناهج الدعوية بجميع أنواعها السابقة من حيث ركائزها، وذلك تبعا لتنوع ركائز الفطرة الإنسانية الثلاث: القلب، والعقل، والحس- فما كان من المناهج مرتكزا على القلب، سمي: المنهج العاطفي- وما كان من المناهج مرتكزا على العقل، سمي: المنهج العقلي- وما كان من المناهج مرتكزا على الحس، سمي: المنهج الحسي أو التجريبي.[٤١]

أولاً: المنهج العاطفي:

أ- هو النظام الدعوي الذي يرتكز على القلب، ويحرك الشعور والوجدان.

ب- مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على القلب، وتحرك الشعور والوجدان، قال تعالى:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ).[٤٢]

مواطن استعمالاته:

- حالة دعوة الجاهل.
- حالة دعوة من تجهل حاله
- في دعوة أصحاب القلوب الضعيفة كالنساء , والأطفال في دعوة الآباء للأبناء، ودعوة الأبناء للآباء , الأقارب والأرحام في مواطن ضعف الدعوة، والشدة على المدعوين.[٤٣]

---

[٤٠] محمد أبو الفتح البيانو ني، المرجع السابق، ص١٩٥.

[٤١] محمد أبو الفتح البيانوني، المرجع السابق، ص١٩٨.

[٤٢] آل عمران: آية ١٥٩

هو، صلوات الله عليه، فإنه بُعث إلى جميع الخلق عَرَبِهم وعجمهم، {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا}[٣٦].

ثم ورث مقام البلاغ عنه أمته من بعده، فكان أعلى مَنْ قام بها بعده أصحابه، رضي الله عنهم، بلغوا عنه كما أمرهم به في جميع أقواله وأفعاله وأحواله، في ليله ونهاره، وحَضَره وسفره، وسره وعلانيته، فرضي الله عنهم وأرضاهم. ثم ورثه كل خلف عن سلفهم إلى زماننا هذا، فبنورهم يقتدي المهتدون، وعلى منهجهم يسلك الموفقون. فنسأل الله الكريم المنان أن يجعلنا من خلفهم.[٣٧]

العنصر الخامس: مناهج الدعوة الإسلامية وأركانها

أولاً: التعريف بالمناهج الدعوية

مناهج الدعوة هي: "نظم الدعوة، وخططها المرسومة لها"، فيقال: نظام العقيدة في الإسلام، ونظام العبادة، ونظام الاقتصاد، وما إلى ذلك، كما يقال: نظام التبليغ، ونظام التعليم، ونظام التطبيق.[٣٨]

تنقسم المناهج الدعوية أربع حيثيات، هي:

١- من حيث واضعها أو مصدرها:

وتنقسم قسمين: المناهج الربانية: وهي المناهج التي وضعها الشارع لهذه الدعوة عن طريق القرآن، أو السنة، فهي مناهج معصومة عن الخطأ، وأصل للمناهج الدعوية كلها. قال الله تعالى:﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾.[٣٩]

ب- المناهج البشرية: هي المناهج الدعوية التي يضعها الدعاة والعلماء باجتهادهم في أي جانب من جوانب الدعوة، تطبيقا للمناهج الربانية، اعتمادا عليها، وذلك بما يتناسب مع زمانهم، ويتلاءم مع ظروف المدعوين من حولهم، وهي مناهج تحتمل الخطأ والصواب.

٢- التقسيم الثاني من حيث موضوعها:

---

[٣٦] سورة الأعراف: ١٥٨

[٣٧] إسماعيل بن عمر بن كثير، المرجع السابق، م ٣، ص ٤٦٢

[٣٨] محمد أبو الفتح البيانو ني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، ط٣، ص٥ ١٩ . ص ١٩٧.

[٣٩] سورة المائدة: ٤٨.

تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).[٣٠]

وأن «من» للتبعيض لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات، ولأنه لا يصلح له إلا من علم المعروف والمنكر، فإن الجاهل ربما نهى عن معروف وأمر بمنكر.[٣١]

ورجح الإمام القرطبي الرأي الثاني الذى يرى أنه من فروض الكفايات وقال: هو الأصح، فإنه يدل على أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض على الكفاية[٣٢]، وقد عينهم الله تعالى بقوله: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)[٣٣] وليس كل الناس مكنوا.

تبليغ الدعوة شرف وعبادة: قال تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا * مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا).[٣٤]

يمدح تعالى {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ} أي: إلى خلقه ويؤدونها بأمانتها {وَيَخْشَوْنَهُ} أي: يخافونه ولا يخافون أحدًا سواه فلا تمنعهم سطوة أحد عن إبلاغ رسالات الله، {وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} أي: وكفى بالله ناصرًا ومعينًا.[٣٥]

وسيد الناس في هذا المقام- بل وفي كل مقام- محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنه قام بأداء الرسالة وإبلاغها إلى أهل المشارق والمغارب، إلى جميع أنواع بني آدم، وأظهر الله كلمته ودينه وشرعه على جميع الأديان والشرائع، فإنه قد كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وأما

[٣٠] آل عمران: آية١٠٤.

[٣١] ندوة المحاضرات . موسم حج ١٣٨٧هـ . ٩. ٢. ١٩٦٨ م إلى ١٩ .٢ . ١٩٦٨، مرجع سابق.

[٣٢] القرطبي التفسير، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، م ٢، ج٢، ص ١٠٤.

[٣٣] الحج: آية ٤١.

[٣٤] سورة الأحزاب: آية ٣٩، ٤٠.

[٣٥] إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، المكتبة القيمة القاهرة، مدينة نصر، القاهرة، بدون رقم طبعة، ١٩٩٣م / ١٤١٤هـ، م ٣، ص ٤٦٢.

الدعوة إلى اللّه بالحكمة والموعظة الحسنة

الباحث
عبد الحميد محمد عبد الحميد خليل
إشراف
الأستاذ الدكتور
رأفت غنيمي الشيخ
الأستاذ الدكتور
هدى محمود درويش

وقال تعالى: {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}.[٢٥]

وجاء في السنة المشرفة عن أبي رُقيَّة تَميم بن أوس الدَّاري- رضي الله عنه- : أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: . ((الدِّين النَّصيحة قُلْنَا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ».[٢٦]

وعن جَرير بن عبد الله، قال: ((بايعتُ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنُّصحِ لكلِّ مسلم)).[٢٧]

ولقد بيّن الرسول- صلى الله عليه وسلم- مَسؤولية المجتمع المسلم، ووجوب التَّناصح فيما بَينهم، وأثَرَ ذلك في نَجاة المسلمين من الفِتن والأحداث؛

فعن النعمان بن بشير- رضي الله عنه- : أنّ النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: (مَثل القائمِ على حُدود الله والواقع فيها كمثَلِ قومٍ استهموا على سفينة، فأصاب بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفلَها. فكان الذين في أسفلها إذا استقوْا من الماء مرّوا على مَن فَوقَهم، فقالوا: لو أنّا خَرقْنا في نَصيبنا خَرْقاً ولم نُؤذِ مَن فوقَنا. فإن تركوهم وما أرادوا، هلكوا جَميعاً. وإن أخذوا على أيديهم، نَجَوْا، ونَجَوْا جَميعاً).[٢٨]

وعن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- ، قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : ((بلِّغوا عَنِّي ولو آية)) أخرجه البخاري ومن فوق جبل عرفات، في حجّة الوداع، قال- صلى الله عليه وسلم- قوْلته الخالدة: ((ألاَ فلْيُبلِّغ الشّاهدُ منكم الغَائب)).[٢٩]

الرأي الثاني: أنه فَرْض كِفاية إذا قام به البَعض سَقط الإثم عن الجَميع، أمّا إذا تقاعست الأمّة عن التَّناصُح فيما بينها، فإنّ الجَميعَ مسئولون ويأثمون عن هذا التقاعس. ومن أدلتهم قوله

---

[٢٤] المائدة: آية ٢.

[٢٥] العصر: آية ١. ٣.

[٢٦] أخرجه البخاري، باب قول النبي الدين النصيحة.

[٢٧] أخرجه البخاري، باب قول النبي الدين النصيحة.

[٢٨] أخرجه البخاري، باب هل يقرع فى القسمة والاستهام فيه.

[٢٩] أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر فى بني إسرائيل.

المقدمة

الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة

وقد تناول البحث عدة نقاط أساسية:

أولاً: أهمية دراسة الموضوع: .

ترجع أهمية موضوع الدراسة إلى ما يلى:

١. ما يمثله هذا الموضوع "الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة" من أهمية بالغة لتقويم الإنسان المسلم وإرجاعه إلى ربه دون عنف أو قهر، وقد أمرنا الله أن نكون حكماء في دعوتنا إليه.

٢. إبراز دور الدعوة الإسلامية في إصلاح حال الفرد والمجتمع.

ثانياً: أهداف الدراسة

الهدف من هذه الدراسة يكمن في تحقيق المتطلبات الآتية:

١. التعريف الصحيح بالدعوة من الكتاب والسنة.

٢. التعرف على حاجة الناس للدعوة الإسلامية.

٣. التعرف على حكم تبليغ الدعوة.

٤. معرفة مناهج تبليغ الدعوة.

٥. معرفة وسائل تبليغ الدعوة.

٦. معرفة أركان الدعوة.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

إن موضوع البحث يكمن في الإجابة عن مجموعة من التساؤلات منها:

١. ما نتاج الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ؟

٢. ما الحلول المقترحة لتطور العمل الدعوي في العالم العربي والإسلامي.

٣. ما نوع الدعم الذى نحتاج إليه للنهوض بالدعوة الإسلامية ؟

رابعاً: المنهج المستخدم في الدراسة

لقد اتبعت في دراسة البحث المنهج التحليلي:وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة: تفكيكا أو تركيبا أو تقويما، فإن كان الإشكال تركيبة منغلقة، قام المنهج التحليلي

بالإسلام بلَغَت ذُرى المجْد، وارتَقت مراقيَ الكمال، والدّعوة إلى الله هى إحدى المهام الرئيسة للمسلمين، ومَعلم بارزٌ يَنفردون به بين الأُمم. فالدعاة مسئولون أمام الله عن قيامهم بالتَّبليغ، أو تَقاعسهم عنه. قال تعالى: {فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلونَ}.[١٨] والأمّة الإسلامية في مجموعها أمّةُ الدّعوة إلى الله، يَجب أن تتوافر جهودُها، وتتكاتَف كلمتُها، ويُرصد جزءٌ من مواردها لتبليغ الإسلام ونشْره، ودَفْع الشبهات عنه، وردّ كيْد كلّ مَن يَعتدي عليه،ولقد أوضح القرآن الكريم ذلك وبيَّنته السُّنّة النبوية الشريفة .

ثانياً: آراء العلماء

الرأي الأول: أنّ الدّعوة إلى الله فَرْض عَيْن على الأنبياء والمرسَلين، ثم العلماء الذين فقِهوا دين الله، ووقفوا على أحكامه، وتَعرَّفوا على شَرائعه.[١٩]

ومن أدلّة الوجوب من القرآن الكريم: ما يلي: ما أمَر الله به رسوله– صلى الله عليه وسلم– في أوائل ما نَزل من الوحي، في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)[٢٠]. وقال تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}.[٢١]

وقال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}.[٢٢]

قال ابن كثير: "هذه الآية عامّة في جَميع الأمّة كلّ قَرن بحَسَبه.وقال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.[٢٣]

وقال تعالى آمراً المسلمين جميعاً بالتعاون فيما بينهم على البِرِّ والتقوى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإثم وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.[٢٤]

---

[١٨] الزُّخرُف: أية ٤٣ . ٤٤.

[١٩] ندوة المحاضرات . موسم حج ١٣٨٧هـ . ٩. ٢. ١٩٦٨ م إلى ١٩ .٢. ١٩٦٨ م، الكتاب هدية من رابطة العالم الإسلامي، ص١٥٧.

[٢٠] المدَّثر: أية ١ – ٣.

[٢١] الحِجر: أية ٩٤.

[٢٢] آل عمران: آية ١١٠.

[٢٣] التوبة: آية ٧١.

بتفكيكها وإرجاع العناصر إلى أصولها. أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة؛ فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها ليركب منها نظرية ما، أو أصولا ما أو قواعد معينة.

كما يمكن أن يقوم المنهج التحليلي على تقويم إشكال ما، أي نقده.

خامساً: الدراسات السابقة

اطلعت على عدد من المراجع والمصادر التي شملت الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة من مختلف النواحي، فلم أقف على بحث أو كتاب يجمع كل الموضوعات التى يجب تناولها وذلك لكثرة المناهج الدعوية واختلافها.

لكنها كانت معينة، وداعمة لموضوع البحث، ومن هذه الكتب التي تحدثت حول هذا الموضوع:

١- محمد أبو الفتح البيانو ني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، ط٣، ص٥ ١٩ . ص ١٩٧.

٢- حامد بن أحمد بن على العامري، الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي في القرآن الكريم والسنة المطهرة،" رسالة دكتوراه " المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الجزء الأول، ١٤٢٢هـ . ١٤٢٣هـ، ص٢٤.

٣- عمر أبو المجد بن حسين قاسم النعيمي، الدعوة إلى الله بالمنهج العقلي من خلال سورة البقرة، "رسالة دكتوراه " المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام بالرياض، قسم الدعوة، الدراسات العليا، ١٤١٨هـ، ص١٥.

سادساً: الصعوبات أو المشكلات التي واجهت الباحث: .

١- تعدد الاتجاهات والأساليب والمذاهب والفرق الإسلامية، فلكل فرقة أو مذهب طريقته في الدعوة الإسلامية، مما يصعب جمعها والحديث عنها تفصيلاً.

سابعاً: خطة الدراسة

جاءت الدراسة على النحو التالي:

مقدمة: وتتحدث عن أهمية موضوع الدراسة وأهدافه، والمناهج المستخدمة، وأهم المصادر، والفروض والتساؤلات، والدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهت الباحث.

٢- أن عموم مقاصد الشريعة تصل إلى أهدافها من خلال الوسطية والاعتدال، قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)[١٤]، أى أعدل وأوسط.

٣- أن الوسطية عقيدة الإسلام وشرعه، على اعتبار أن عقيدته مبنية على الوسطية.[١٥]

٤- طرق الدعوة

للدعوة إلى الله طرق مختلفة، ويرجع هذا إلى تفاوت العقول وأحوال الناس وظروفهم.

قال تعالى:(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[١٦] كما أن هناك طرقاً أخرى للدعوة مثل القدوة الحسنة، والتي يكون لها أبلغ الأثر في نفوس المدعوين.

ومن هذه الطرق التي يتبعها الداعي في دعوته "الحكمة في الدعوة، الموعظة الحسنة، الجدال بالتي هى أحسن، وأن من أعظم القواعد الشاملة لهذه القواعد الثلاث أن يكون الداعي على بصيرة، وبصيرة الداعية تسلك به أحسن السبل وتهديه أقوم الطرق .

الحكمة: هى العلم الصحيح الثابت، المثمر للعمل المتقن المبنى على ذلك العلم فالعقائد الحقة، والحقائق العلمية الراسخة في النفس رسوخاً تظهر أثاره على الأقوال والأعمال.

الموعظة الحسنة: فهى الكلام المليين للقلب، بما فيها من ترغيب وترهيب، فتحمل هذه الموعظة السامع ـ إذا اتعظ وقبل الوعظ، وأثر فيه ـ على فعل ما أُمر به وترك ما نُهى عنه، ويكون ذلك أجدى وأوفق إذا كان بالحسني.

الجدال بالتي هى أحسن: لابد أن يجد داعية الحق معارضة من دعاة الباطل، واستطالة بالأذى والسفاهة فيضطر إلى رد باطلهم وإبطال شغبهم، ودحض شبههم.[١٧]

العنصر الرابع: حُكم تبليغ الدّعوة طبقاً لآ راء علماء الإسلام أولاً: الدّعوة إلى الإسلام من خَصائص هذه الأمّة، مِن أجْلها خُلقت، وبالانتساب إليها شَرُفت، وبتَبليغها وتَعريف البَشر

---

[١٤] الإسراء: أية ٩.

[١٥] عبد الله بن عبد العزيز اليحيى، الوسطية الطريق إلى الغد، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، الطبعة الأولى، ص ٧٥، ص٧٦.

[١٦] النحل: آية ١٢٥

[١٧] عبد الحميد بن باديس، الدرر الغالية فى آداب الدعوة والداعية، دار المنار للنشر والتوزيع، الرياض، ص ٢٨

البحث

الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة

عناصر البحث

العنصر الأول: نماذج مشرفة.

العنصر الثاني: مفهوم الدعوة الإسلامية.

العنصر الثالث: حاجة الإسلام للعمل الدعوى الوسطى.

العنصر الرابع: حُكم تبليغ الدّعوة طبقاً لآراء علماء الإسلام.

العنصر الخامس: مناهج الدعوة الإسلامية وأركانها.

العنصر السادس: وسائل تبليغ الدعوة.

العنصر الأول: نماذج مشرفة

قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ *وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ.[1]

يُروى أن الحسن والحسين رضي الله عنهما، يُروى أنهما رَأيَا رجلاً لا يُحسِن الوضوء، وأرادا أنْ يُعلِّماه الوضوء الصحيح دون أنْ يجرحَا مشاعره، فما كان منهما إلا أنهما افتعلا خصومة بينهما، كل منهما يقول للآخر: أنت لا تُحسِن أنْ تتوضأ، ثم تحاكما إلى هذا الرجل أنْ يرى كلاً منهما يتوضأ، ثم يحكم: أيهما أفضل من الآخر، وتوضأ كل منهما فأحسن الوضوء، بعدها جاء الحُكْم من الرجل يقول: كل منكما أحسن، وأنا الذي ما أحسنْتُ.[2]

جاء الشاب وقال: " يا رسول الله ائذن لي في الزنا " فلم يزجره، ولم ينهره، ولم يُؤذه، بل أخذه وربت على كتفه في لطف ولين، ثم قال: " أتحبه لأمك؟ قال: لا يا رسول الله، جُعِلْتُ فِدَاك. قال: فكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، قال: أَتُحبه لأختكَ؟ قال: لا يا رسول الله جُعِلْتُ فِدَاك، قال: فكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم ". وهكذا حتى ذكر العمة والخالة والزوجة، ثم وضع رسول الله

[1] النحل: آية ١٢٥، ١٢٦.

[2] محمد متولى الشعراوي، قصص الصحابة والصالحين، إعداد عبد الرحيم محمد متولى الشعراوي، (بدون رقم طبع وسنة نشر)، ص١٧٧

والتي وردت في آيات القرآن الكريم وتشير إلى هذه العالمية هى: ـ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ).[10] (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ).[11]

وعليه فالداعي الذى نقصده في بحثنا:هو الذى يدعو للحق والإيمان، ويحث الناس على عبادة الله تعالى.

ودعوة الإسلام هى دعوةً عالمية صالحة لكل زمان ومكان للإنس والجن، وكافة الخلق.

العنصر الثالث: حاجة الإسلام للعمل الدعوى الوسطى

إن الإسلام في حاجة إلى العمل الدعوى خاصة وأن الإسلام يتعرض لهجوم متوحش جهول، من محاولة تصوير أهله بالوحشية والعدوانية، ويساعد في العمل الدعوى أن الإسلام دين عالمي، قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ).[12]

وبهذا، يتبيَّن مَدى حاجة الإنسانية إلى الدّعوة إلى الله، وشَوق العالَم وتَطلّعه وتلهّفه إلى دعاةٍ يأخذون بيده من الكهف المظلم الذي يَختَنق فيه، وتَنعدم رؤية الطريق المستقيم وَسْط العَواصف التي تَعصف به، حيث أفقدته آدميَّته، وأنْسَتْه إنسانيّته؛ فالأمل مَعقودٌ، والرجاء مقصودٌ، وأيدِي البشرية تَمتدّ لأئمة الدعوة، تَستغيث بها، وتُناشِدها أن تُنقِذها ممّا هي عليه الآن.[13]

ومن أهم خصائص الوسطية:

١- أن الشريعة الإسلامية لم تأت إلا من أجل تطبيقها على أرض الواقع ولا يتحقق ذلك ـ بنسبة عالية ـ إلا إذا أخذت في حسابها الشريحة الأكبر من الأمم واحتلت المساحات البعيدة عن الغلو.

[10] الأنبياء: ١٠٧.

[11] الأعراف: آية ١٥٨.

[12] الأنبياء: أية ١٠٧.

[13] رجائي عطية . عالمية الإسلام . مركز الأهرام للترجمة والنشر. الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٣م . ص ٥.

صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على صدر الشاب ودعا له: " اللهم نَقِّ صدره، وحَصِّن فَرْجه " فقام الشاب وأبغض ما يكون إليه أن يزني، وهو يقول: فما هَمَّتْ نفسي بشيء من هذا، إلا ذكرْتُ أمي وأختي وزوجتي".[٣]

العنصر الثاني: مفهوم الدعوة الإسلامية

وحتى يظهر المفهوم الحقيقي للدعوة الإسلامية فلا بد أولاً من تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح.

أولاً: التعريف بالدعوة إلى الله، في اللغة والاصطلاح:

جاء في "لسان العرب" :"الدَعوة": المرة الواحدة من الدّعاء.

وذُكر عن ابن شميل " الدَعوة في الطعام والدِعوة في النسب.

و"تداعى القوم": دعا بعضُهم بعضاً حتى يجتمعوا. و"الدُعاة: قومٌ يدْعون إلى بَيعة هدىً أو ضلالةٍ، واحدُهم: داعٍ. ورجُل داعِيَة، إذا كان يدعو الناس إلى دِين أو بدعة، وأُدخِلت الهاء في "داعية" للمبالغة.

وبهذا يتّضح أن كلمة "دعا" ومشتقّاتها تدور في اللغة بين الداعي وما يَدعو إليه من خَير أو شَر.

وأُسس الدعوة: أصولها كما أن أُسس البناء أصوله التى يقوم عليها[٤] قال الله تعالى:(أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).[٥]

أما المفهوم الاصطلاحي للدعوة: فقد ورد لها عدة تعريفات يكمل بعضها بعضا، منها:

١ـ الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ هي: الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان: بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد

[٣] سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير
الناشر: مكتبة العلوم والحكم- الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤– ١٩٨٣، الجزء ٨، ص ١٦٢

[٤] ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، م ٤، ص ٣٦٠.

[٥] التوبة: آية ١٠٩.

الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه ".

٢. العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى: من عقيدة، وشريعة، وأخلاق.

فقه الدعوة:

هو استنباط، وفهم تاريخ الدعوة، وأسبابها، وأركانها، وأساليبها، ووسائلها، وأهدافها، ونتائجها: استنباطا وفهما على ضوء الكتاب، والسنة، وفهم السلف الصالح، يمكن الدعاة إلى الله تعالى من عرضها بأحسن طريقة، وأكثر ملاءمة لمن توجه إليهم الدعوة في مختلف بيئاتهم، وتباين ألسنتهم، ولغاتهم.[٦]

عملا بقوله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ).[٧]

الدعوة الإسلامية دعوة عالمية

تقول الدكتورة هدى درويش: "إن رسالة الإسلام التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم رسالة عالمية لجميع البشر ليست محصورة في جنس أو عنصر أو طائفة أو لون، فرسالة الإسلام جامعة شاملة أكدها رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم[٨] في قوله: (وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً)[٩]. فدعوة الإسلام واجبة للوفاء بحق البشرية".

ومن أجل هذه العالمية كانت نداءات الدعوة الإسلامية إلى الناس أجمعين

[٦] سعيد بن علي بن وهب القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، وزارة الشؤن الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: ١٤٢١هـ ٢٠٠٠ م، الطبعة: الأولى، الجزء الأول، ص٥، ٦.

[٧] يوسف: آية ١٠٨.

[٨] هدى درويش، تقارب الشعوب، موعد الحضارات، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة،١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م، ط١، ص ٦٣، ص ٦٤.

[٩] البخاري فى التيمم (٣٢٨)، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة (٥٢١).